غداً نوقف على قزح واردف الفضل فقال هذا الموقف وكل
المزدلفة موقف • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال
اخبرنا ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن عبد الرحمن بن الحرث عن زيد بن علي بن
الحسين عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابي رافع عن رسول الله بنحوه • حدثنا
هناد واحمد بن حماد الدولابي قالا حدثنا سفيان عن ابن المنكدر
عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن ابن الحويرث قال
رايت ابا بكر واقفا على قزح وهو يقول يا ايها الناس اصبحوا يا ايها الناس
اصبحوا ثم دفع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن عبد الله بن
عثمان عن يوسف بن ماهك قال حججنا مع ابن عمر فلما اصبح بجمع صلى
الصبح ثم غدا وغدونا معه حتى وقف مع الامام على قزح ثم دفع الامام
فدفع بدفعته • واما قول عبد الله بن عمر حين صار بالمزدلفة
هذا كله مشاعر الى مكة فان معناه انها معالم من معالم الحج ينسك في
كل بقعة منها بعض مناسك الحج لا ان كل ذلك المشعر الحرام الذي يكون
الواقف حيث وقف منه الى بطن مكة قاضيا ما عليه من الوقوف
بالمشعر الحرام من جمع واما قول عبد الرحمن بن الاسود لم اجد احدا
يخبرني عن المشعر الحرام فلانه يحتمل ان يكون اراد لم اجد احدا يخبرني
عن حد اوله ومنتهى اخره على حقيقة وصدق لان حدود ذلك على صحتها
حتى لا يكون فيها زيادة ولا نقصان لا يحيط بها الا القليل من
اهل المعرفة غير ان ذلك وان لم تقف على حد اوله ومنتهى اخره وقوفا
لا زيادة فيه ولا نقصان فالامر ذكرت من موضع الحاجة للوقوف
لا خفاء به على كثير احد من سكان تلك الناحية وكثير من غيرهم وكذلك
سائر مشاعر الحج والاماكن التي فرض الله عز وجل على عباده ان ينسكوا
عندها كعرفات وصفا والحرم ○ ∴ ∴ ∴

القول في تاويل قوله واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين

يعني بذلك جل ثناؤه واذكروا الله ايها المومنون عند المشعر الحرام بالثنا
عليه والشكر له على اياديه عندكم وليكن ذكركم اياه بالخضوع
لامره والطاعة له والشكر على ما انعم عليكم من التوفيق لما وفقكم
له من سنن ابراهيم خليله بعد الذي كنتم فيه من الشرك
والحيرة والعمى عن طريق الحق وبعد الضلالة كذكره اياكم بالهدى حتى
استنقذكم من النار به بعد ان كنتم على شفا حفرة منها فنجاكم منها
وذلك هو معنى قوله كما هداكم • واما قوله وان كنتم من قبله
لمن الضالين فان من اهل العربية من يوجه تاويل ان الى تاويل ما
وتاويل اللام التي في لمن الى الا فتاويل الكلام على هذا المعنى وما كنتم من
قبل هداية الله اياكم لما هداكم له من ملة خليله ابراهيم التي اصطفاها
لمن رضي عنه من خلقه الا من الضالين • ومنهم من يوجه تاويل ان
الى قد فمعناه على قول قائل هذه المقالة واذكروا الله ايها المومنون
كما ذكركم بالهدى فهداكم لما رضيه من الاديان والملل وقد كنتم من
قبل ذلك لمن الضالين ○ ∴

القول في تاويل قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك ومن المعني بالامر بالافاضة
من حيث افاض الناس ومن الناس الذين امروا بالافاضة من موضع
افاضتهم فقال بعضهم المعني بقوله ثم افيضوا قريش ومن
ولدته قريش الذين كانوا يسمون في الجاهلية الحمس امروا في الاسلام
ان يفيضوا من عرفات وهي التي افاض منها سائر الناس غير الحمس
وذلك ان قريشا ومن ولدته قريش كانوا يقولون لا نخرج من الحرم
فكانوا لا يشهدون موقف الناس بعرفة معهم فامرهم الله بالوقوف معهم